على الظن انه نبي وبه جزم ابن الصلاح في فتاويه فقال وهو
نبي نقد اختلف في رسالته وتبعه النووي على ذلك واذا كان
كذلك فالعلماء هم ورثة الانبيا كما صح عن النبي صلى الله عليه
وسلم لا من يدعي دعاوي باطلة فيفسر احدهم كلام الله على
غير تاويله كما فعلت اليهود ويقول احدهم على النبي صلى
الله عليه وسلم ما لم يقل وان اتفق انه نقل حديثا صحيحا
كان آثما في ذلك لانه ينقل ما لا علم له به وان صادف الواقع
كان آثما باقدامه على ما لا يعلم وقد قال صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح المتفق عليه من قال علي ما لم اقل فليتبوا
مقعده من النار وقال في حديث ابن عباس الذي رواه
الترمذي من قال في القرآن برايه فليتبوا مقعده من النار
وفي رواية له من قال في القرآن بغير علم فليتبوا مقعده من النار
وقال هذا حديث حسن صحيح وروى الترمذي من حديث
جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال في القرآن برايه فاصاب فقد اخطا قال البيهقي في المدخل
قد يكون المراد بالخبر ان صح من يقول فيه برايه من غير معرفة
منه باصول العلم وفروعه فتكون موافقته للصواب
وان وافقه من حيث لا يعرفه غير محمودة والله اعلم ولينظر
احدهم في بعض التفاسير المصنفة لا يحل له نقلها منها
لان كتب التفاسير فيها الاقوال المنكرة والصحيحة ومن لا
يميز صحيحها من منكرها لا يحل له الاعتماد على الكتب وايضا
فكثير من المفسرين ضعفا النقل كمقاتل ابن سليمان والكلبي
والضحاك ابن مزاحم وكذا كثير من التفاسير المنقولة عن ابن عباس

لا تصح

لا تصح عنه لضعف رواتها وليت شعري كيف يقدم من هذه حاله
على تفسير كتاب الله احسن احواله انه لا يعرف سقيمه من صحيحه بل يزيد
احدهم فيحدث لنفسه اقوالا لو نقلت عن الجاهليين لاستقبحت
منهم وهذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول اي سما تظلني واي
ارض تقلني ان قلت في القرآن برايي فكيف يقدم من لم يعرف
ما يجب عليه مما يحرم عليه ان يتجاسر على الخوض في ذلك وهذا
عبد الملك الاصمعي امام اللغة سئل عن قوله صلى الله عليه وسلم
الجار احق بسقبه فقال انا لا افسر حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولكن العرب تزعم ان السقب اللزيق وهذا الامام احمد
ابن حنبل سئل عن حرف من غريب الحديث فقال سلوا اصحاب
الغريب فاني اكره ان اتكلم في قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالظن فاذا كان مثل هولاء الايمة يتوقف احدهم عن
الخوض في تفسير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيفة
ان يكون المراد منه غير ذلك فكيف بمن لا يعرف له تعلم تلقي من العلم
عن اهله وايضا فلا يحل لاحد ممن هو بهذا الوصف ان ينقل حديثا
من الكتب بل ولو من الصحيحين ما لم يصححه على من يعلم ذلك من اهل
الحديث وقد حكى الحافظ ابو بكر محمد بن خير بن عمر الاشبيلي
وهو خال ابي القاسم السهيلي في برنامجه المشهور اتفاق العلما
على انه لا يصح لمسلم ان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذا حتى يكون عنده ذلك القول مرويا ولو على اقل وجوه الروايات
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوا
مقعده من النار وفي بعض الروايات من كذب علي مطلقا دون
تقييد وايضا فمن آفاتهم انه يجيء كثيرا من العوام بما لا يبلغه عقولهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)